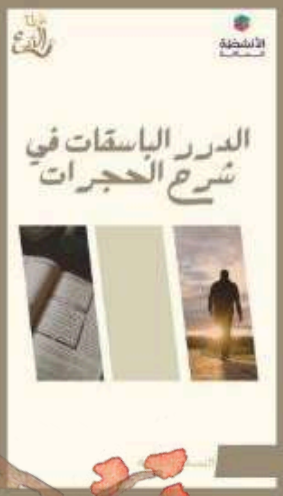

الدرر الباسقات

في شرح الحجرات

فكرة الكتيب

زرعة نغرسها لنستظل بها،
وأثر يبقى و يستديم

الشكر

الحمد لله اولا
ثم الشكر لكل من ساهم و
اجتهد في هذا الكتيب ، والشكر
لأحمد السيد و للاداره الكريمة مما
قدموه لنا من نفع

سورة الحجرات

الأنشطة العامة

فهرس

١-المقدمة

٢-سورة الحجرات

٣-التفسير

٤-غريب القرآن

٥-أسباب النزول

٦-تدبر

٧-سؤال و جواب

٨-طرق الحفظ
و المراجعة

٩-الخرائط الذهنية

١٠-الخاتمة

المقدمة

،الحمدُ لله وكفَى وصلاةً وسلامًا على عباده اللذين اصطفى، أما بعد
في زحامِ الحياة وبعد أن عرفنا حقيقة الدنيا وأنها فانيةٌ إلا العمل الصالح، قررنا نحن فريق شطأ الزرع أن نترك أثرًا عبِقًا وذكرى طيبة فاخترنا هذا الكتيّب الذي قدمنا فيه ما تعلمناه في درب العلم والعمل عسانا نُقارِب ونُسدد والله الموفق والمستعان..

فريق شطأ الزرع–
١٤٤٦/٣/١١–

لقد ابتعدنا كثيرا عنِ محكم التنزيل فنحن نحتاج لأن نهتدي بالقرآن ونأنس بالقرآن. فإذا فتحناه وجدنا مواساةً وتثبيتًا لخير البشر ،وقد أصابه من مشقة الدعوة وتبليغ الرسالة وعناد المشركين ما أصابه، نجد أحكامًا تعلمنا وتربينا على أن الدنيا فانية، نجد أن الله هو واحد أحد لم يلد ولم يولد، نجد طريق البصيرة في قصص الأقوام السابقة وحال من استقام ومن انحرف، وقد ضرب الله الأمثال الكثيرة لنخرج من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

ألم يأن أن نقرأ القرآن بتدبر وتأنٍ فندرك عظمته ومعجزاته، إنه تحدى العرب وهم قوم اشتهروا بالبلاغة والشعر قال الله تعالى﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ تحدى القرآن قومًا في ما هم يمارسونه يوميا وما اشتهروا به ولكنهم لم ولن يأتوا بمثله ابدا، ومن معجزات القران أنه ذكر أقواما اندثروا ولكن قصصهم ما زالت مخلدة. عجيبٌ هذا الكتاب السماويّ، عجيبٌ في حروفه و عجيبٌ في معانيه.

دائما ما يتوقف الإنسان المؤمن العاقل عند عجبة هذا القران، حبل الله المتين الذي نزل به الروح الامين على نبينا محمد خير المرسلين، محفوظ بين السطور وفي القلوب، سماوِيٌّ من السماء السابعة، بُشرى أنارت الدنيا بأكملها وأشرقت شمسُ الامل من جديد فمرّت الايام وكُسرَت الأصنام ثم مات رسول الله ﷺ حتى جئنا لهذا العصر المليء بالفتن وصار القابضُ على دينه كالقابضِ على الجمر.

سورة الحجرات

عدد الآيات:	18
عدد الكلمات:	353
عدد الحروف:	1493
الجزء:	26
زمن الوحي:	العام التاسع للهجرة
السورة:	مدنية

مقصدها العام:

بيان الادب مع الرسول –صلى الله عليه وسلم–،والدعوة إلى اكتساب الأخلاق الكريمة وتقويم الأخلاق السيئة.

وجه ارتباطها بما قبلها:

ترتبط سورة الحجرات بسورة الفتح بروابط، منها: أنهما مدنيتان ومشتملتان على أحكام، وأن سورة الفتح فيها قتال الكفار، وهذه فيها قتال البغاة، وتلك خُتمت بالذين آمنوا، وهذه افتتحت بالذين آمنوا.

معنى اسمها:

الحجرات :جمع (حجرة)،وهي الغرفة .والمراد (بالحجرات):بيوت النبي–صلى الله عليه وسلم–وعددها تسعة أبيات ،مبنية من الطين وجريد النخل.

سورة الحجرات

مقاصد السورة :

١. – معالجة اللسان وبيان أثره على إيمان الفرد وأخلاق المجتمع

٢– معالجة بعض الخصال الأخلاقية الغير حسنة المتعلقة بالتعامل مع الآخرين وهذه الخصال كانت شائعة في جفاة الأعراب ومنها المنتشر في زماننا هذا.

• الموضوعات الرئيسة للسورة:

١: – تهذيب المؤمنين وتربيتهم على الآداب اللائقة مع الله سبحانه وتعالى
– أن لا نقضي أمرا دون أمر الله ورسوله ﷺ.
– أن نتقي الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

٢: – الأدب في التعامل مع النبي ﷺ
– أن لا نرفع أصواتنا فوقه ولا أن نناديه باسمه بل بالنبوة والرسالة.

٣: – الأدب مع المؤمنين
– باجتناب الغيبة والنميمة والتجسس وسوء الظن والبعد عما يجرح المشاعر من السخرية والعيب والتنابز بالالقاب.

٤: – وكذالك احتوت على الارشادات
– التثبت من صحة أخبار الفسّاق.
– الاصلاح بين المتنازعين من المسلمين، ومشروعية قتال الطائفة التي تصر على الاعتداء وترفض الصلح.

التفسير

سورة الحجرات هي السورة رقم 49 في القرآن الكريم، وتتناول مواضيع تتعلق بالأخلاق والسلوك الاجتماعي بين المسلمين. إليك تفسيرًا شاملًا للسورة:

الآيات 1–4

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (1) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (2) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (3) إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (4)

المعنى: تبدأ السورة بتوجيه المؤمنين بعدم التقدم على الله ورسوله، مما يعكس أهمية احترام مكانتهما. – يُشدد على ضرورة خفض الصوت عند الحديث مع النبي، كما تحذر الآيات من أن رفع الصوت قد يؤدي إلى حبوط الأعمال دون شعور صاحبها.

الآيات 5–6

وَلَوْ كَانُوا صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (5) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (6)

يا أيها الذين آمنوا بالله، وعملوا بما شرع، إن جاءكم فاسق بخبر عن قوم، فتثبتوا من صحة خبره ولا تبادروا إلى تصديقه؛ خوف أن تصيبوا – إذا صدقتم خبره دون تثبت – قوما بجناية وأنتم جاهلون حقيقة أمرهم فتصبحوا بعد إصابتكم لهم نادمين عندما يتبين لكم كذب خبره.

الآيات 7–9

وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَبَىٰ إِلَّا أَن يُبَيِّنَ لَكُم مَّا يُخَالِفُ الْإِيمَانَ وَيُعَلِّمَكُمْ مَا لَم تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (7) وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَبَىٰ إِلَّا أَن يُبَيِّنَ لَكُم مَّا يُخَالِفُ الْإِيمَانَ وَيُعَلِّمَكُمْ مَا لَم تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (8) إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَلِيمٌ (9)

المعنى: واعلموا – أيها المؤمنون – أن فيكم رسول الله ينزل عليه الوحي فاحذروا أن تكذبوا فينزل عليه – الوحي يخبره بكذبكم، وهو أعلم بما فيه مصلحتكم، لو يطيعكم في كثير مما تقترحونه لوقعتم في المشقة التي لا يرضاها لكم، ولكن الله من فضله حبب إليكم الإيمان، وحسّنه في قلوبكم فآمنتم ، وكرّه إليكم الكفر،و العصيان..

.

التفسير

الآيات 10–12

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (10) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَهْزَأْ قَوْمٌ مِن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (11) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (12)

المعنى: تؤكد الآيات على الأخوة بين المؤمنين وأهمية الإصلاح بينهم. كما تحذر من – الغيبة والنميمة وتدعو إلى ترك مساوئ الأخلاق.

الآيات 13–14

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13) ۞ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (14)

المعنى: تُبرز هذه الآيات قيمة التنوع بين البشر، حيث خلقهم الله من ذكور وإناث – وجعلهم شعوبًا وقبائل للتعارف. التقوى هي المعيار الحقيقي للتفاضل بين الناس.

الآيات 15–18

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (15) قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (16) يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم ۖ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (17) إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (18)– .

الايمان ليس بالقول فقط بل هو أفعال أيضا، و الله لا يخفى عليه ما في ضمائر الناس و نعمة الهداية هي أكبر منة من الله على عباده فلا أحد يمن بإسلامه

أمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى [٣] : أخلصها.

٢- تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ [٩] : ترجع .

٣- الْمُقْسِطِينَ [٩] : العادلين في القول والفعل. والإقساط: العدل، كالقسط، بالكسر، بخلاف القاسطين، والقسط، بالفتح، فإنه ضدّ.

٤- لا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ [١١] : أي لا تعيبوا إخوانكم من المسلمين واللّمز: العيب.

٥- وَلا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ [١١] : أي لا تداعوا بها أحدا ولا يدعوكم، أي «١» لا تداعوا بها أحدا. والأنباز: الألقاب، واحدها نبز.

٦- وَلا تَجَسَّسُوا [١٢] : أي لا تبحثوا عن الأخبار، ومنه سمّي الجاسوس.

٧- وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً [١٢] الغيبة: أن يقال في الرّجل من خلفه ما فيه، وإذا استقبل به فتلك المجاهرة. وإذا قيل ما ليس فيه فذلك البهت

٨- شُعُوباً وَقَبائِلَ [١٣] : الشّعوب أعظم من القبائل، واحدها شعب، بفتح الشّين، ثم القبائل واحدها قبيلة

٩- يَلِتْكُمْ [١٤] ويألتكم «٢» ، أي ينقصكم

أسباب النزول

" يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم "

تفسير الآية:

يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله لا تقضوا أمرا دون أمر الله ورسوله من شرائع دينكم فتبتدعوا, وخافوا الله في قولكم وفعلكم أن يخالف أمر الله ورسوله, إن الله سميع لأفعالكم, عليم بنياتكم وأفعالكم.

وفي هذا تحذير للمؤمنين أن يبتدعوا في الدين, أو يشرعوا ما لم يأذن به الله.

سبب النزول :

القول الأول: قدوم جماعة من بني تميم لرسول الله –لى الله عليه وسلم– فقال أبو بكر –رضي الله عنه– بتأمير القعقاع بن معبد، وقال عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– بتأمير الأقرع بن حابس، حتى ارتفعت اصواتهما، فنزلت الآية.[٢]

القول الثاني: أن رسول لله صلى الله عليه وسلم أراد استخلاف رجلًا في المدينة بذهابه لخيبر، فاقترح عمر بن الخطاب رجلًا، فنزلت الآية.[٢]

القول الثالث: قيل أنها نزلت في قوم ذبحوا قبل أن يصلي رسول الله صلى لله عليه وسلم، فأمرهم بإعادة الذبح.[٢]

القول الرابع: قيل انها نزلت في قوم كانوا يتقدمون رسول الله في الصوم.[٣]

يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون "

تفسير الآية:

يا أيها الذين صدقوا الله واتبعوا رسوله, لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي عند مخاطبتكم له, ولا تجهروا بمناداته كما يجهر بعضكم لبعض, وميزوه في خطابه كما تميز عن غيره في اصطفائه لحمل رسالة ربه, ووجوب الإيمان به, ومحبته وطاعته والاقتداء به, خشية أن تبطل أعمالكم, وأنتم لا تشعرون, ولا تحسون بذلك.

سبب النزول :

كانوا يجهرون له بالكلام ويرفعون أصواتهم فأنزل الله لآية

أسباب النزول

إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن "
الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم

سبب النزول:
إن الذين يخفضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين اختبر الله قلوبهم, وأخلصها
: لتقواه, لهم من الله مغفرة لذنوبهم وثواب جزيل, وهو الجنة.سبب النزول
قعد ثابت بن قيس في الطريق يبكي فمر به عاصم بن عدي بن العجلان فقال:ما يبكيك؟
قال:هذه الآية أوخوف أن تكون نزلت في وأنا صيت رفيع الصوت ،فرفع عاصم ذلك الى
رسول الله –صلى الله عليه وسلم–فدعا به فقال:(أما ترضى أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا
وتدخل الجنة)،قال :رضيت ولا ارفع صوتي ابدا على صوت رسول الله –صلى الله عليه
.وسلم–،فأنزل الله الآية

" إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون
ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم "

:تفسير الآية
إن الذين يخفضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين اختبر الله قلوبهم, وأخلصها
.لتقواه, لهم من الله مغفرة لذنوبهم وثواب جزيل, وهو الجنة
ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم عند الله؛ لأن الله قد أمرهم بتوقيرك, والله
غفور لما صدر عنهم جهلا منهم من الذنوب والإخلال بالأدب, رحيم بهم حيث لم يعاجلهم
.بالعقوبة

: سبب النزول
جاء ناس من العرب إلى حجر النبي–صلى الله عليه وسلم–فجعلوا ينادون:يا محمد يا محمد
،فأنزل الله الآية

أسباب النزول

يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة"
"فتصبحوا على ما فعلتم نادمين

:سبب النزول

نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط بعثه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى بني المصطلق مصدقا وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية ، فلما سمع القوم [به] تلقوه تعظيما لله تعالى ولرسوله فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله فهابهم ، فرجع من الطريق إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقال : إن بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم وأرادوا قتلي ، فغضب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهم أن يغزوهم ، فبلغ القوم رجوعه ، فأتوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقالوا : سمعنا برسولك ، فخرجنا نتلقاه ونكرمه ونؤدي إليه ما قبلنا من حق الله تعالى ، فبدا له في الرجوع ، فخشينا أن يكون إنما رده من الطريق كتاب جاءه منك بغضب غضبته علينا ، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله ، فأنزل الله تعالى : (يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا) . يعني الوليد بن عقبة

وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على "
الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما
" بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين

:سبب النزول

أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر النحوي قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن سنان المقرئ ، قال : أخبرنا أحمد بن علي الموصلي ، قال : حدثنا إسحاق بن [أبي] إسرائيل ، قال : أخبرنا معتمر بن سليمان قال : سمعت أبي يحدث عن أنس قال : قلت يا نبي الله لو أتيت عبد الله بن أبي . فانطلق إليه النبي – صلى الله عليه وسلم – فركب حمارا وانطلق المسلمون يمشون ، وهي أرض سبخة فلما أتاه النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : إليك عني ، فوالله لقد آذاني نتن حمارك ! فقال رجل من الأنصار : [والله] لحمار رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أطيب ريحا منك . فغضب لعبد الله رجل من قومه ، وغضب لكل واحد منهما أصحابه ، فكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنعال ، فبلغنا أنه أنزلت فيهم : (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما) .

١٠

أسباب النزول

"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ"

.

: سبب النزول

ورد في شأن نزول الآيتين – هاتين – أنّ خلافاً وقع بين قبيلتي "الأوس" و"الخزرج" "وهما قبيلتان معروفتان في المدينة" أدّى هذا الخلاف إلى الإقتتال بينهما وأن يتنازعا بالعصي والهراوات والأحذية فنزلت الآيتان آنفتا الذكر وعلّمت المسلمين سبيل المواجهة مع أمثال هذه الحوادث

وقال ابن سعدي: "وفي هاتين الآيتين من الفوائد: أن الاقتتال بين المؤمنين مناف للأخوة الإيمانية، ولهذا، كان من أكبر الكبائر، وأن الإيمان، والأخوة الإيمانية، لا تزول مع وجود القتال كغيره من الذنوب الكبار، التي دون الشرك، وعلى ذلك مذهب أهل السنة والجماعة، وعلى وجوب الإصلاح، بين المؤمنين بالعدل، وعلى وجوب قتال البغاة، حتى يرجعوا إلى أمر الله، وعلى أنهم لو رجعوا، لغير أمر الله، بأن رجعوا على وجه لا يجوز الإقرار عليه والتزامه، أنه لا يجوز ذلك، وأن أموالهم معصومة، لأن الله أباح دماءهم وقت استمرارهم على بغيهم خاصة، دون أموالهم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الحجرات ١١]

.

قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِن قَوْمٍ﴾ نَزَلَتْ في ثابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمّاس، وذَلِكَ أنَّهُ كانَ في أُذُنَيْهِ وقْرٌ، فَكانَ إذا أتى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أوْسَعُوا لَهُ حَتّى يَجْلِسَ إلى جَنْبِهِ فَيَسْمَعَ ما يَقُولُ، فَجاءَ يَوْمًا وقَدْ أخَذَ النّاسُ مَجالِسَهم، فَجَعَلَ يَتَخَطّى رِقابَ النّاسِ ويَقُولُ: تَفَسَّحُوا تَفَسَّحُوا. فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: قَدْ أصَبْتَ مَجْلِسًا فاجْلِسْ. فَجَلَسَ ثابِتٌ مُغْضَبًا، فَغَمَزَ الرَّجُلَ فَقالَ: مَن هَذا ؟ فَقالَ: أنا فُلانٌ. فَقالَ ثابِتٌ: ابْنُ فُلانَةَ ؟ وذَكَرَ أُمًّا كانَتْ لَهُ يُعَيَّرُ بِها في الجاهِلِيَّةِ، فَنَكَسَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ اسْتِحْياءً، فَأنْزَلَ اللَّهُ تَعالى هَذِهِ الآيَةَ.

قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿ولا نِساءٌ مِن نِساءٍ عَسى أن يَكُنَّ خَيْرًا مِنهُنَّ﴾ نَزَلَتْ في امْرَأتَيْنِ مِن أزْواجِ النَّبِيِّ ﷺ سَخِرَتا مِن أُمِّ سَلَمَةَ، وذَلِكَ أنَّها رَبَطَتْ حِقْوَيْها بِسَبَنِيَّةٍ – وهو خَيْطٌ أبْيَضُ – وسَدَلَتْ طَرَفَها خَلْفَها، فَكانَتْ تَجُرُّهُ، فَقالَتْ عائِشَةُ لِحَفْصَةَ: انْظُرِي إلى ما تَجُرُّ خَلْفَها كَأنَّهُ لِسانُ كَلْبٍ. فَهَذا كانَ سُخْرِيَّتَها.

وقالَ أنَسٌ: نَزَلَتْ في نِساءِ النَّبِيِّ ﷺ، عَيَّرْنَ أُمَّ سَلَمَةَ بِالقِصَرِ.

وقالَ عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ: إنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيِّ بْنِ أخْطَبَ أتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقالَتْ: إنَّ النِّساءَ يُعَيِّرْنَنِي ويَقُلْنَ: يا يَهُودِيَّةُ بِنْتَ يَهُودِيَّيْنِ. فَقالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "هَلّا قُلْتِ: إنَّ أبِي هارُونُ، وإنَّ عَمِّي مُوسى، وإنَّ زَوْجِي مُحَمَّدٌ" . فَأنْزَلَ اللَّهُ تَعالى هَذِهِ الآيَةَ.

أخْبَرَنا أحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إبْراهِيمَ المِهْرِجانِيُّ، قالَ: أخْبَرَنا أبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بُطَّةَ، قالَ: أخْبَرَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، قالَ: حَدَّثَنا إسْحاقُ بْنُ إبْراهِيمَ المَرْوَزِيُّ، قالَ: حَدَّثَنا حَفْصُ بْنُ غِياثٍ، عَنْ داوُدَ بْنِ أبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أبِي جُبَيْرَةَ بْنِ الضَّحّاكِ، عَنْ أبِيهِ وعُمُومَتِهِ قالُوا: قَدِمَ عَلَيْنا النَّبِيُّ ﷺ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَدْعُو لِلرَّجُلِ يَنْبِزُهُ، فَيُقالُ: يا رَسُولَ اللَّهِ، إنَّهُ يَكْرَهُهُ. فَنَزَلَتْ: ﴿ولا تَنابَزُوا بِالألْقابِ﴾ .

أسباب النزول

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ

يقول ابن كثير: "يَقُولُ تَعَالَى نَاهِيًا عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الظَّنِّ، وَهُوَ التُّهْمَةُ وَالتَّخَوُّنُ لِلْأَهْلِ وَالْأَقَارِبِ وَالنَّاسِ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ؛ لِأَنَّ بَعْضَ ذَلِكَ يَكُونُ إِثْمًا مَحْضًا، فَلْيُجْتَنَبْ كَثِيرٌ مِنْهُ احْتِيَاطًا"

وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ﴾ فِيهِ نَهْيٌ عَنِ الْغَيْبَةِ، وَقَدْ فَسَّرَهَا الشَّارِعُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْغِيبَةُ؟ قَالَ: ((ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ))، قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: ((إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهَتَّهُ))[16].وقال العلامة الشنقيطي: "وَمَا تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ مِنَ النَّهْيِ عَنِ السُّخْرِيَةِ جَاءَ ذَمُّ فَاعِلِهِ وَعُقُوبَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ... ﴾ [التوبة:79].

أسباب النزول

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ

اسباب النزول

قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿يا أيُّها النّاسُ إنّا خَلَقْناكُم مِّن ذَكَرٍ وأُنثى﴾ قالَ ابْنُ عَبّاسٍ: نَزَلَتْ في ثابِتِ بْنِ قَيْسٍ، وقَوْلِهِ في الرَّجُلِ الَّذِي لَمْ يُفْسِحْ لَهُ: ابْنُ فُلانَةَ. فَقالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنِ الذّاكِرُ فُلانَةَ ؟" . فَقامَ ثابِتٌ فَقالَ: أنا يا رَسُولَ اللَّهِ. فَقالَ: "انْظُرْ في وُجُوهِ القَوْمِ" . فَنَظَرَ، فَقالَ: "ما رَأيْتَ يا ثابِتُ ؟" . فَقالَ: رَأيْتُ أبْيَضَ وأحْمَرَ وأسْوَدَ. قالَ: "فَإنَّكَ لا تَفْضُلُهم إلّا في الدِّينِ والتَّقْوى" . فَأنْزَلَ اللَّهُ تَعالى هَذِهِ الآيَةَ.

وقالَ مُقاتِلٌ: لَمّا كانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ أمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلالًا حَتّى أذَّنَ عَلى ظَهْرِ الكَعْبَةِ، فَقالَ عَتّابُ بْنُ أسِيدِ بْنِ أبِي العِيصِ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَبَضَ أبِي حَتّى لَمْ يَرَ هَذا اليَوْمَ. وقالَ الحارِثُ بْنُ هِشامٍ: أما وجَدَ مُحَمَّدٌ غَيْرَ هَذا الغُرابِ الأسْوَدِ مُؤَذِّنًا ؟ وقالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو: إنْ يُرِدِ اللَّهُ شَيْئًا يُغَيِّرْهُ. وقالَ أبُو سُفْيانَ: إنِّي لا أقُولُ شَيْئًا، أخافُ أنْ يُخْبِرَ بِهِ رَبُّ السَّماءِ. فَأتى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ النَّبِيَّ ﷺ وأخْبَرَهُ بِما قالُوا، فَدَعاهم وسَألَهم عَمّا قالُوا، فَأقَرُّوا، فَأنْزَلَ اللَّهُ تَعالى هَذِهِ الآيَةَ، وزَجَرَهم عَنِ التَّفاخُرِ بِالأنْسابِ، والتَّكاثُرِ بِالأمْوالِ، والإزْراءِ بِالفُقَراءِ.

أسباب النزول

قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـٔاًۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ

قالت الأعراب (وهم البدو): آمنا بالله ورسله إيمانا كاملا, قل لهم –يا محمد–: لا تدعوا لأنفسكم الإيمان الكامل, ولكن قولوا: أسلمنا, ولم يدخل بعد الإيمان في قلوبكم, وإن تطيعوا الله ورسوله لا ينقصكم من ثواب أعمالكم شيئا إن الله غفور لمن تاب من فضله, رحيم به.

وفي الآية زجر لمن يظهر الإيمان, ومتابعة السنه, وأعماله تشهد بخلاف ذلك.

سبب النزول

قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿قالَتِ الأعْرابُ آمَنّا﴾ نَزَلَتْ في أعْرابٍ مِن بَنِي أسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، قَدِمُوا عَلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ المَدِينَةَ في سَنَةٍ جَدْبَةٍ، وأظْهَرُوا الشَّهادَتَيْنِ، ولَمْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ في السِّرِّ، وأفْسَدُوا طُرُقَ المَدِينَةِ بِالعَذِراتِ، وأغْلَوْا أسْعارَها، وكانُوا يَقُولُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أتَيْناكَ بِالأثْقالِ والعِيالِ، ولَمْ نُقاتِلْكَ كَما قاتَلَكَ بَنُو فُلانٍ، فَأعْطِنا مِنَ الصَّدَقَةِ. وجَعَلُوا يَمُنُّونَ عَلَيْهِ، فَأنْزَلَ اللَّهُ تَعالى فِيهِمْ هَذِهِ الآيَةَ.

تدبر

تدبر وعمل

•••••••• التوجيهات ••••••••

١.للنبي صلى الله عليه وسلم منزلة عظيمة، فيجب على المسلم أن يتأدب حين يذكر اسمه، فيصلي عليه، ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ

٢.العقل قرين الأدب، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾

٣.تحبيب الإيمان والعمل الصالح وكره الكفر والفسوق منة يهبها الله لمن يشاء من عباده، فادعُ الله بذلك، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ﴾

٤.عليك بالعدل والقسط في جميع شؤونك، ﴿وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾

٥.لزوم التوبة والإنابة إلى الله، ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ

٦.تنوع الشعوب والقبائل إنما هو للتعرف والمحبة لا لبث الفرقة والاختلاف وإثارة النعرات ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ

٧.من الجهل والغفلة أن تظن أن التفاضل بين الناس مبني على غير التقوى، ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ

٨.إذا وفقك الله لعمل خير فاحمد الله على التوفيق ولا تمن به؛ فهو قادر أن يحرمك، ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ ۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ

تدبر

تدبر وعمل

◆ ••••••• العمل بالآيات ••••••• ◆

قل: «اللهم اهدني لأحسن الأقوال والأعمال والأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، وجنبني سيئها .لا يجنبني سيئها إلا أنت

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾

زُر صديقًا أو ساعده في قضاء حاجته, وادع له بالتوفيق حتى تحقق معاني الأخوة التي أمر الله بها

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾

أصلح بين اثنين من معارفك كانا على خلاف

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

ناد صديقك وأخاك بأحب الأوصاف إليه، ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ

تذكر شخصاً أسأت به الظن وابحث له عن عذر

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾

تذكر رجلا اغتبته واستغفر الله له وادع له

﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾

جاهد بمالك في سبيل الله؛ وذلك بإنفاق جزءٍ منه على وجه من وجوه الخير

﴿وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾

1. تقوى الله وتوحيد مصدر التلقي
2. تقديم النص الشرعي الوحي عند النزاع
3. التثبت في نقل الأخبار
4. إصلاح ذات البين ومقاتلة أهل البغي
5. النهي عن الظن والتجسس والغيبة
6. النهي عن السخرية والتنابز بالألقاب
7. التميز بين الناس على أساس العرق أو اللون وإنما بتقوى الله
8. الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال

تدبر

تدبر وعمل

تدبرات في سورة الحجرات

: الكتاب والسنة مصدر التربية الناجحة

إذا أردنا أن تنجح التربية فيجب أن يكون مصدرها الأول ومنبعها هو من الكتاب الذي جاء من عند الذي يعلم ما في النفوس، وهو الله عز وجل ، ولن يُصلح النفوس إلا الذي خلقها، وذلك من خلال هذا الكتاب، ومن خلال سنة النبي صلى الله عليه وسلم، فالتربية الحديثة بالوضع البشري الموجود الآن لا تتطرق إلى هذا التسلسل، فقضية توحيد الله عندهم ليست قضيةً أساسيةً، وبالتالي نجد التربية عندهم أصبحت كالتجارب، يأتي ناسٌ بأفكارٍ ثم يُغيرونها، وهكذا تتغير بين فترةٍ وفترةٍ، وليست قائمةً على قاعدةٍ صلبةٍ حقيقيةٍ من الله.

:الأدب مع الله محور التربية

محور التربية هو الأدب مع الله، فأول ما يلفت نظرنا من هذه الآيات: النداء في مطلع السورة، يقول الله عز وجل : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا [الحجرات:1]، فالله عز وجل يُنادي عباده بأحب أوصافهم إليهم، فأنا وأنت وكل مؤمنٍ أحب وصفٍ عنده أن تقول له: أنت مؤمنٌ؛ لأن هذا يستلزم أنه مؤمنٌ بالله، وبرسوله، وبكتابه، وباليوم الآخر، وأصعب ما عند المؤمن أن تسلب منه صفة الإيمان.

:دور التربية الصحيحة في مواجهة الفتن

في قوله تعالى: وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا [الحجرات:9]، فإقتتال طائفتين تُعتبر من النوازل والكوارث على الأمة ولهذا لن يتصدى لهذه النازلة الخطيرة على الأمة إلا هؤلاء الذين اتَّصفوا بالرزانة والتعقل والتثبت في تعامُلهم مع الأخبار والشائعات بعد الأدب مع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فحتى الصلح ليس متروكًا لأهواء المُصلحين، ولا لميلهم، فبحكم الضعف البشري قد يكون الصلح على أمرٍ مُحرَّمٍ؛ ولهذا قال: {حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ} إلى شرع الله، ثم قال بعد ذلك:{فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ} ، فكل هذه الإجراءات لها نتيجةٌ، فإن لم تأتِ بنتيجةٍ فتُقاتل الفئة الباغية. ونلاحظ أن في هذه الإجراءات كلها وقايةً، فالذي يعمل على التثبت في نقل الأخبار لن يكون في يومٍ من الأيام مُتسرعًا ومُتهورًا، والذي يعمل على الإصلاح بين المسلمين لن يُفكر يومًا في أن يكون نَمَّامًا.

تدبّر

تدبّر وعمل

وجوب تقديم أمر الله وأمر رسوله، ويكون ذلك بالتمسّك بكتاب الله وسنّة نبيّه المصطفى وما فيهما من أحكام وأوامر ونواهي، بحيث تكون هي الفاصلة والحاكمة لحياة المسلم، ولها الأولوية على غيرها من الأعراف والتقاليد والمحدثات من الأمور.

تعظيم عبادة إصلاح ذات البين، وحثُّ المؤمنين على الإصلاح بين المتخاصمين منهم، اعتبارًا لمفهوم الإخوة الذي يجمعهم، ودفع عدوان البغاة وهذه قاعدة تشريعية عملية لصيانة المجتمع المؤمن من الخصام والتفكك ، تحت النزوات والاندفاعات.

بيّنت السورة أهم دعائم المجتمع الفاضل في ذِكر أهميّة التثّبت والتحقق عند نقل الأخبار والأحاديث.

ذكرت السورة أن الله عزّ وجلّ خلق عباده من ذكر وأنثى، وفرّقهم في شعوب وقبائل بغرض التعايش والتعارف، لا ليتفاخروا بالألقاب والأنساب والأوطان، وبيّنت الآية أن معيار الأفضليّة عند الله هو التقوى ولا شيء سواها.

خُتمت السورة بالحديث عن الأعراب، الذين ابتدأت السورة بذكرهم، والذين ظنّوا أن الإيمان بالله عبارة عن كلمة تُقال باللسان فقط، وجاؤوا بذلك يمنّون على الرسول بإيمانهم، وقد وضّحت الآية على لسان النبي صلّى الله عليه وسلّم حقيقة الإيمان، وحقيقة الإسلام، وشروط المؤمن الذي جمع بين الإيمان في قلبه، وبين العمل الصالح والإخلاص والاجتهاد فيه إلى الله تعالى.

س[1] لماذا أمرنا بالتبين في خبر الفاسق؟

على ما يترتب عليه من مفاسد ، حيث أن الفاسق ضعيف ايمان ، فقد يتجاوز الحدود بشهادة كاذبة و كلام فاسد، فلا ينغزه قلبه عند ما يقترفه، لذا من الواجب عدم اخذ خبر منه حتى تتبين حقيقته دفعا لضره و فساده

س[2] يفهم من هذه الآية ان مخالفة القوانين الوضعية للشريعة الإسلامية فيها المشقة و الهلاك، بين ذلك

الدين جاء مصلحا و ماحيا للمفاسد ، فالشرع جاء من رب العالمين و هل هناك خير من شرع الرحمن؟ وهو الخالق العالم بما يصلح لعباده، فرفض شرعه و تجاوز ما أمر و نهى عنه، هو تضحية بالنفس للهوى ، فكيف لعبد ان يلقى الخير في غير طريق رب الخلائق ولا نجاة الا به

س[3] – الرشد مرتبة عظيمة، فكيف يتوصل العبد إليها؟

كما ذكر أن الرشد مرتبة عظيمة، فهل يصل لها بالتمني و القعود؟ ، مثل كل المراتب العظمى في الإسلام لا يصل إليها الا بعرق الجبين و عزم بيقين، من تمنى معالي المراتب ، فعليه بأسمى الطرق الموصلة له ، استعن بالله و اجعل هدفك نصب عينيك، اعمل له بكل ما تستطيع ، و اسهر الليالي في سبيله ، فيا طالب المعالي لا تصل إلى مرادك بطلب الاماني ، اجعل أمانيك حقائق ، تبني بها درج طموحك ، و تقف أمام بنائك حامدا ، على منّ ربك و نِعم فضله عليك

س4 إيهما اثبت أخوة الدين ام النسب و لماذا؟

نرى من حولنا عداوة و بغض بعض الأخوة بالنسب فلا تصدق انهم من نسب واحد ، و ترى ألفة و محبه بين أخوة الدين فلا تصدق انه ليس بينهم نسب
السر فيما اجتمع عليه هؤلا الاخوة، حيث أخوة النسب اجتمعوا بالوالدين او احداهما، لكن قد تكون قلوبهم في شتات و تباغض و لن يشفع لهم النسب إن لم تصلح بواطنهم
اما أخوة الدين فأساس اجتماعهم إجتماع قلوبهم على اعتقاد واحد فيكون رابطتهم رابطة قوية، حيث انها مبنية على اساس عميق و صلب فترى ترابط أخوة الدين اكثر تلازما من رابطة النسب ، وهي افضل و أفضل لو اجتمعت معا

س5 لماذا اختيرت الرحمة في الآية الكريمة؟

ترابط الرحمة بين الأخوة ترابط متلازم ، فأي علاقة تنتزع منها الرحمة كانت عذابا و عبءا على اصحابها، فحتى العلاقة بين العبد و ربي علاقة رحمة ، فسمَّى الله نفسه بالرحمن الرحيم ، فيظهر أهمية هذا الخُلق في اي علاقه و تكون سبب في ثباتها و استمرارها

س6 – كيف كان السلف يعملون بالقرآن؟

ج6 – كما كان الصحابة افضل الخلق بعد الانبياء ، فكان السلف افضل الخلق بعدهما، كانوا كالجمرة و كان القرآن كالبخور ، فعندما يوضع البخور على الجمرة يتفاعل حالا ، و يخرج منه ريح طيبة ، فكان السلف كذلك ، كانت الآيات في قلوبهم تنتج حصاد عجيبا ، فكانوا يطبقونه بكل ما أوتوا من قوة و يتورعون متجنبين مخالفته خوفا و تعظيما، فسبحان الله ، في قصصهم أعمال عجيبه و خير عظيم و تطبيق للدين تطبيقا سديدا ، كأنهم أقمار استمدت نورها من شموس مشعة بالخيرات، فلم يكتفوا بأن يخفوا هذا النور و إنما أرادوا أن يُرى من كل الناس حتى يدركوا جمال الوحي و ما يحتويه من كنوز لقلب مقبل

س7 – لم عبر في الآية بقوله أنفسكم ؟و هل يعيب الانسان نفسه؟

ج7 – علمنا الله عز و جل بحقيقة العلاقة بين المؤمنين، فهي ليست علاقة مصالح و مطالب و ماديات ، و إنما اخوة و محبة و تآلف ، فمن عظيم تآلفهم أصبحوا كالجسد الواحد ، و كالنفس الواحدة، فأخي اذا ما توجع و تألم يتأذى قلبي حزنا و وجعا عليه ، و اذا ما أُهان لم ترتضي نفسي بأن تسكت و دافعت عنه كأني انا من أُهنت، و هكذا ترى تأكيد الإسلام على هذا المعنى و تغلغله في تعامل الصحابة مع بعضهم البعض فكأنهم كالنفس الواحدة المتلازمة لا تنتزع بعضها عن بعض

ما الظن المنهي عنه شرعاً؟

هو الظن الذي لم يُعرف له أمارة صحيحة وليس له دليل يثبته.

اذكر أثرين عن السلف في التحذير من الغيبة؟

قال أبو قلابة الرقاشي: سمعت أبا عاصم يقول: ما اغتبت أحدا مذ عرفت ما في الغيبة. وكان ميمون لا يغتاب أحدا، ولا يدع أحدا يغتاب أحدا عنده؛ ينهاه فإن انتهى وإلا قام.

﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾

مثل الله الغيبة بأكل الميتة لأن الميت لا يعلم بأكل لحمه كما أن الحي لا يعلم بغيبة من اغتابه. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إنما ضرب الله هذا المثل للغيبة لأن أكل لحم الميت حرام مستقذر، وكذا الغيبة حرام في الدين وقبيح في النفوس. وقال قتادة: كما يمتنع أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا كذلك يجب أن يمتنع من غيبته حيا. (القرطبي 19/403)

ما وجه التمثيل في النهي عن الغيبة بأكل لحم الإنسان ميتاً؟

مثل الله الغيبة بأكل الميتة لأن الميت لا يعلم بأكل لحمه كما أن الحي لا يعلم بغيبة من اغتابه

وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إياكم وذكر الناس فإنه داء، وعليكم بذكر الله فإنه شفاء. وسمع علي بن الحسين رضي الله عنهما رجلا يغتاب آخر، فقال: إياك والغيبة فإنها إدام كلاب الناس. وقيل لعمرو بن عبيد: لقد وقع فيك فلان حتى رحمناك، قال: إياه فارحموا. وقال رجل للحسن: بلغني أنك تغتابني! فقال: لم يبلغ قدرك عندي أن أحكمك في حسناتي. (القرطبي 19/404)

اذكر قول أحد السلف في ذم الغيبة؟

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إياكم وذكر الناس فإنه داء، وعليكم بذكر الله فإنه شفاء. وسمع علي بن الحسين رضي الله عنهما رجلا يغتاب آخر، فقال: إياك والغيبة فإنها إدام كلاب الناس. وقيل لعمرو بن عبيد: لقد وقع فيك فلان حتى رحمناك، قال: إياه فارحموا. وقال رجل للحسن: بلغني أنك تغتابني! فقال: لم يبلغ قدرك عندي أن أحكمك في حسناتي.

﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾

فجعل جهة التحريم كونه أخاً أخوة الإيمان، ولذلك تغلظت الغيبة بحسب حال المؤمن؛ فكلما كان أعظم إيماناً كان اغتيابه أشد. (ابن تيمية 6/62)

هل غيبة المؤمنين على درجة واحدة؟ وضح ذلك من خلال الآية.

الغيبه تشتد حرمتها على حسب حال المؤمن حيث فأغتياب مسلم عامي ليس كأغتياب أمام من ائمة المسلمين، حيث هم أولياء الله عز و جل ، ولا يرضى الله سبحانه الاذى لهم

﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾

بين تعالى أنه جعلهم شعوبا وقبائل لأجل أن يتعارفوا؛ أي يعرف بعضهم بعضاً ويتميز بعضهم عن بعض، لا لأجل أن يفتخر بعضهم على بعض ويتطاول عليه. وذلك يدل على أن كون بعضهم أفضل من بعض وأكرم منه إنما يكون بسبب آخر غير الأنساب. وقد بين الله ذلك هنا بقوله: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)، فاتضح من هذا أن الفضل والكرم إنما هو بتقوى الله لا بغيره من الانتساب إلى القبائل. (الشنقيطي 7/417)

أوضحت هذه الآية وصححت ميزان التفاضل, بيّن ذلك؟

انتشر عند العرب التفاخر بالانساب ، فحيث يرتفع و ينخفض الشخص على حسب نسبه ، فجاء الإسلام هادما لميزان الجاهلية، منيرا ابصارهما على حقيقة التفاضل، حيث كان التقوى اساس الميزان ، فمن كان ذا درجات عالية في تقوى الله كان ذو كرامة و تفاضل على الناس عند الله عز و جل و ان كان نسبه ما كان.

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ (إنما المؤمنون) على الحقيقة: الذين جمعوا بين الإيمان والجهاد في سبيله؛ فإن من جاهد الكفار دل ذلك على الإيمان التام في القلب؛ لأن من جاهد غيره على الإسلام والقيام بشرائعه فجهاده لنفسه على ذلك من باب أولى وأحرى. (السعدي 802)

لماذا جمع الله في هذه الآية بين الإيمان والجهاد للمؤمن الحقيقي؟

لان الجهاد يعتبر علامه ظاهرة على إثبات على ما فيه قلبه من إيمان، حيث انه حين يجاهد غيره على الإسلام،من باب أولى ان يجاهد نفسه، و لعل بعض الناس يشذ عن هذا المقصد و يصبح علامة نفاق او رياء، لكن الأصل ان الجهاد علامة على ايمان الشخص و تعظيمه للاسلام

طرق الحفظ و المراجعة

–تكرار الوجه أربعين مرة
–اعادته غدا عشر مرات مع الربط بالوجه الجديد
–الاستماع عشر مرات من قارئ متقن للرواية
–قراءة التفسير (ميسر اولا ثم واحد في اسباب النزول كالبغوي)

–الحفظ بالثمن احسن من الحفظ بالوجه حتى تقدر على الربط بين الصفحات

–المراجعة لا يهم مقدارها بقدر ما يهمك ان لا تفوت مدتها اسبوعا حتى تستدرك المتشابه

–لازم الاستغفار فإن الذنوب تمحي التوفيق في الحفظ و لو بتكراره
–بادر الى العمل بالآيات لتثبيت حفظك
–الصحبة الصالحة تقيم الخطى المعوجة
–كلما زاد الحفظ زادت المراجعة و زاد التثبيت
–الدعاء الخالص لحفظ القرآن يخطو بك أميالا ما كنت لتبلغها بمجهودك
–الاستعانة بالروابط بين الآيات مفتاح الحفظ المتين
(تجدونها في مصحف الحفظ الميسر)
–الاعمال الصالحة حصن منيع ضد النسيان و الفتور
–ضبط المتشابه يكون اثناء الحفظ لا بعده (دليل الالفاظ من افضل الكتب فيه)

طرق الحفظ و المراجعة

–تعرف على "قواعد" المتشابه قبل الشروع في الحفظ حتى لا تستعصي عليك فيما بعد
تجدونها في كتاب الضبط بالتقعيد و (ايضا القواعد النيرات

اذا استصعبت بعض السور فقم بالبحث عن تفسير لعالم ثقة و يكون بتدبر حتى تعيش السورة بكل تفاصيلها

حاول كسب الرصيد اليسير من العلوم الشرعية قبل و اثناء الحفظ
خاصة السيرة لان اسباب النزول تكون) منها و ايضا العقيدة السليمة لأنها أساس الأعمال و الفقه ايضا خاصة الفقه (الضروري من الدين

من خير الكتب التي ننصح بقرائتها
الرحيق المختوم
كتاب التوحيد و لمعة الاعتقاد
شرح ابن العثيمين للاربعين
التحفة السنية
الفقه الميسر و المتون العلمية

اعرف منهج المفسر و تأكد أنه ليس صاحب بدعة تحصن ضد الشبهات و تفقه في العلم قبل و اثناء و بعد الحفظ و لا تؤجله لما بعد الحفظ حتى يثبت حفظك و تكون عبادتك عن علم و فهم للقرآن

تيقن أن البناء المتين المنيع ليس وليد يوم و ليلة بل هو بناء يبذل فيه النفس و النفيس و له تسهر العين و تزهد له شهوات النفس حتى تستقر ركيزته، فمن أخلص الطلب و أحسن الأدب لا بد أن يبلغ و لو بعد حين.

و رحلة القرآن لا تنتهي عند الختم بل هناك تبدأ و هناك تظهر معادن الحفاظ و هل حرص على تثبيته و فهمه و تعليمه و العمل به؟ ام طرحه على جنب بعد أن حاز اللقب؟ نسأل الله لكم العون و التوفيق و البلوغ.

طرق الحفظ و المراجعة

فريق
شطأ الزرع
من 9 إلى 10
الإصلاح بين المؤمنين
والتذكير بأخوتهم
من 6 إلى 8
آداب التعامل المؤمنين
من 2 إلى 5
توجيه المسلمين إلى
الأدب مع الرسول ﷺ
الآية 1
التحذير من
الابتداع في الدين
سورة
الحجرات
الآية 12
تحريم سوء الظن
والغيبة والتجسس
الآية 11
تحريم السخرية
والنبز واللمز
من 14 إلى 18
الإسلام والإيمان
وآثارهما ومنة الله بهما
الآية 13
تذكير الناس بأصلهم وأن
التقوى أساس " التفاضل

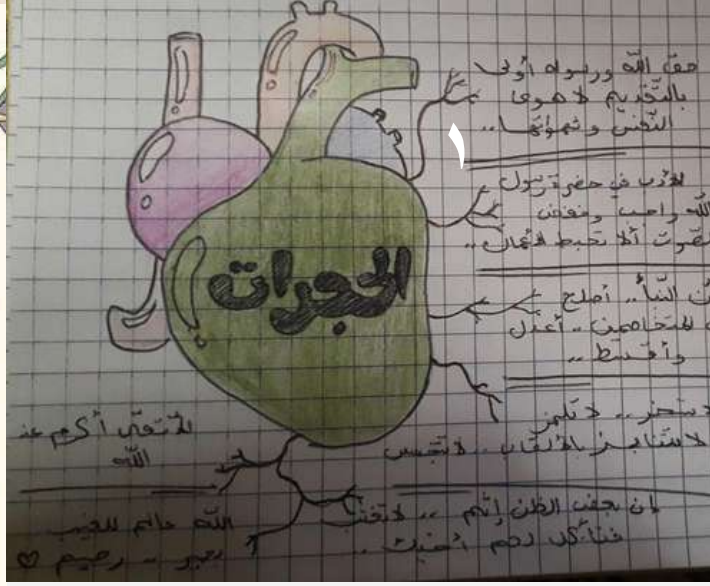
الحجرات
١

الخرائط الذهنية

سورة مدنية
عدد آياتها 18
سبب التسمية اللفظ المميز
(الحجرات) المرتبط بمقاصد
السورة
سورة تهذيب وتأديب
الحجرات
نزلت بعد فتح مكة والاستقرار
وإقبال الوفود واتساع المجتمع
الإسلامي
تهذيب الأخلاق هدفهم
من أجل الاستقرار وسد
الثغرات ومنع الردة
مع اتساع المجتمع الإسلامي
لم يعد هناك متسع
من الوقت للتربية
المستمرة
معالجة لبعض السلبيات
والخصال الذميمة

خاتمة

هذا وإلا فالكلام عن كتاب الله وآياته مِدادًا لا نهاية له.

وفي الختام وصية منا إليكم ألا تفرطوا في الأمانة وألا تهجروا طريق الاستقامة وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ولا تنسوا إخوةً لنا على هذا الطريق قد سبقونا بالإيمان وإخوةً لنا لاحقين وإخوةً قد أرهقهم الاستضعاف والجبروت فواجبنا الولاء والبراء بكل ما استطعنا عسانا نلتقي زمرًا في الجنة كما كنا اخوةً في الدنيا.

ونسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل وأن يبارك لنا فيه وفي كل من شارك به وأن يجعله في ميزان حسناتنا جميعا، ونستميحكم اذا حصل منا أي تقصير او خطأ والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

المراجع

المراجع

الخرائط: موقع افهم آية #افهم_سورة

موضوعات ومقاصد السورة: من مختصر التفسير ومن محاضرة امداد قرآنيه

المقدمة والخاتمة: لا يوجد مراجع
وقفات تدبرية وحل الأسئلة: كتاب القرآن تدبر وعمل

أسباب النزول: تفسير البغوي، تم الاستعانة بموقع آيات – مشروع المصحف – Holy Quran القرآن الكريم (الإلكتروني بجامعة الملك سعود

غريب القرآن: كتاب غريب القرآن، وكتاب التبيان في تفسير غريب القرآن

البطاقة: كتاب : البطاقات ،تفسير الجلالين
اوراق عمل :افهم آية ، #افهم_سورة
موقع: الباحث القرآني، اسلام ويب، القرآن الكريم، سطور، طريق الاسلام، الألوكة

(دروس وعبر مستفادة: اسلام ويب
،محاضرة أمداد قرآنية، مختصر التفسير
توجيهات تربوية: شبكة الألوكة
شرح الميسر
طرق الحفظ والمراجعة: لا يوجد/
تصميم التطبيقات لماجد الروقي

إهداء..
إلى أمة صارت فيها
الاخلاق الحسنة
تستغيث..والفساد في
..الأرواح يعيث

إلى كل متدبر ..عرف
أن القرآن لا يكتمل فضله بلا
تدبر ..فحرص على معرفة
..المغزى وتحديد المعنى

ولن ننسى طبعا إهداء هذا
العمل مع تحية خاصة إلى
إدارتنا كريمة الخصال
..والسجايا
فماكان في الكتاب من
حسن فبفضله تعالى وإن كان
به خطأ فسهوا منا.. طالبين
..من الله العفو والتوفيق

الدرر الباسمات
فكرة الكتب
زرعة نغرسها لنستظل بها،
وأثر يبقى و يسديه.
الشكر
الحمدلله اولا
ثم الشكر لكل من ساهم و
اجتهد في هذا الكتيب ، والشكر
لأحمد السيد و للإدارة الكريمة مما
قدموه لنا من نفع
الدرر الباسمات في شرح الحجرات
الدرر الباسمات
فكرة الكتب
زرعة نغرسها لنستظل بها،
وأثر يبقى و يسديه.
الشكر
الحمدلله اولا
ثم الشكر لكل من ساهم و
اجتهد في هذا الكتيب ، والشكر
لأحمد السيد و للإدارة الكريمة مما
قدموه لنا من نفع